

- ستعلمه إن كان قلبك واعيا ... وفيه حياة لم تغنه غلائله .
ومن قوله في نظمه وافترائه ... علي من البهت الذي هو قائله .
عمدت إلى قول الأئمة ناقلًا ... للفظ ولم تدر الذي أنت ناقله .
نسبت الذي قالوا إليك إرادة ... لمدح الورى هذا وما أنت نائله .
ونزلت ما قالوا بكل مخالف ... على فاضل شاعت وذاعت فضائله .
فهذا الذي يقضيه عقلك مسلكا ... وتختاره رأيا ودينا تخايله .
أقول نعم يا أيها القدم إنني ... عمدت إلى قول الأئمة ناقله .
وما قلت من عندي مقالا مخالفا ... لأقوالهم عمدا كما أنت فاعله .
ولم أتكلف غير منطوق قولهم ... وآخذ مفهومًا بوهم أخايله .
وأقوالهم يدري بها كل مسلم ... وليس بها لبس فتخفى دلائله .
وما اللبس إلا في اختراعك عامدا ... لمفهوم ما قالوه إذا أنت جاهله .
تأولت ما قالوا بمفهومك الذي ... فهمت فما نطق كفهم يقابله .
وليس بمفهوم صحيح فيرتضى ... ولكنه فهم سقيم يزايله .
ونسبة ما قالوا إلي تحكم ... وقول بلا علم وتلك شمائله .
فما قلت فيما قد نقلت بأنه ... مقالي ولم تنسب إلي مسائله .
خلى أنني أحكيه من غير نسبة ... لقائله يوما كما أنت فاعله .
بنقلك عن فتح المجيد لشيخنا ... فإن كان عيبا كان هذا يقابله .
وإن لم يكن عيبا فأية منقم ... علي وقد شابته من أنت عادله .
أساغ لك النقل الذي قد نقلته ... ولم تحكه باسم الذي هو قائله